

## أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي

(٧٢٥ - ٨٠٦هـ / ١٣٢٥ - ١٤٠٤م)

### ألفية في غريب القرآن

أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي الكردي الأصل، المصري الدار والوفاء، العلامة المحدث الحافظ المكثّر المشتهر بالحافظ العراقي، ولد في رازنان من أعمال إربل من أرض الأكراد بالعراق؛ وقال السيوطي في «حسن المحاضرة بأخبار مصر والقاهرة» (١/١٦٨) بأنه ولد بمنشأة المهراي بالقاهرة. أخذ العلم في صغره، وعني بالفقه فبرع فيه، وكان مفرط الذكاء، سريع الحفظ، يستلفت الأنظار، أثنى عليه بذلك شيوخه كالسبكي، وابن كثير، والعلائي وغيرهم؛ وصفه الإسوي في «طبقات الشافعية» بحافظ مصر، وأشار عليه شيخه عز الدين بن جماعة بطلب الحديث فطلبه، وحبب إليه فرحل من أجله، ودخل الشام والحجاز وهمّ بالتوجه إلى بغداد وإلى تونس، فلم يتم له ذلك، وسمع من كثيرين بالقاهرة والإسكندرية وحلب وحمص ودمشق وبعليك وحماء وصفد وغزة وطرابلس ونابلس وبيت المقدس، والخليل والحرمين وغيرها، فعَلَّتْ روايته وظهر نبوغه وتفردّه في عصره، حتى قال ابن جماعة فيه: «كل من يدّعي الحديث بالديار المصرية فهو مدّع ما عداه». وكان إلى هذا زاهداً متعففاً يعيش على كفاف، وزاول التأليف وأعين عليه، فحَبَّرَ الدواوين النافعة والمصنّفات الجامعة، من أشهرها: شرح الترمذي، طبع بعضه أخيراً، ونظم ألفيات منها في مصطلح الحديث، وهي أشهر من (قفا نَبِك) وشرحها بفتح المغيث، طبع بالهند كشرحها للسخاوي المسمى باسمه «فتح

المغيث»، ومنها «الدرر السننية في السيرة النبوية» طبعت بفاس قديماً، وعني الناس بها فشرحها المناوي - وقد طبع شرحه بالسعودية، والشيخ الطيب ابن كيران الفاسي شرحاً حافلاً حقق بعضه؛ ومنها: ألفية غريب القرآن (موضوع البحث)، وذئيل على «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي - طبع بالسعودية ومصر، وعلى: «العبر في خبر من غبر» للذهبي؛ واهتم بالتخريج، فخرج أحاديث «الإحياء» بتخريجين كبير وصغير، وهو الذي طبع مع «الإحياء» باسم: «المغني عن الأسفار في الأسفار، بتخريج ما في الإحياء من الآثار»، وله تخريج أحاديث منهاج البيضاوي في أصول الفقه - طبع وهو صغير. وشرح مقدمة ابن الصلاح في أصول الحديث بما سماه «التقييد والإيضاح» - طبع مراراً، ونظم «الاقتراح» في مصطلح الحديث لابن دقيق العيد، وألف «القرب في محبة العرب» - طبع بالهند ومصر، و«التحرير في أصول الفقه» مخطوط، و«المعجم» ترجم فيه جماعة من أهل القرن الثامن، و«طرح التثريب في شرح التثريب» في شرح أحاديث الأحكام، في غاية الجودة، مات دون إتمامه، فأتته ولده أبو زرعة. وطبع الكتاب بمصر في أربعة مجلدات... وله غير ذلك. توفي بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

«الألفية في غريب القرآن» طبعت على الحجر وعلى الحروف بمصر، منسوبة لأبي زرعة العراقي، وهو خطأ، والصواب أنها لوالده المترجم له، نسبها إليه كل من ترجم له، نظمها في سفره إلى مكة، وأتمها في رجوعه منها بمدينة السويس، وهي غاية في التحرير والضبط، رتبها على حروف المعجم مراعيًا الحرف الأول والثاني والثالث، وربما أشار إلى أصل الكلمة، ونبه على ما تدعو الحاجة إليه، مميّزاً ذلك بقلّت... وهالك منهجه، منظوماً بلفظه بعد البسمة:

الحمد لله أتم الحمد	على أيادٍ عظمت عن عدّ
وبعد فالعبد نوى أن ينظما	غريب ألفاظ القرآن عظما
لكنه ما اعتبر الثوانيا	وما أتى من الحروف تاليا

فاخترت ترتيباً على الحروف  
وربما زدت لحاجة دَعَتْ  
وأذكر الحرف بنص المنزَلِ  
وهكذا أخذ في نظم غريب القرآن شارحاً مشيراً إلى أصول الكلمة، وما  
يتفرع منها ونظائرها واختلاف دلالاتها، إلى أن قال في حرف الياء:

(لا تياسوا)، لا تقنطوا و(أفلم  
ويتبين لغة للنَّخَعِ  
(يسير) السهل اليسير، فالقليلُ  
(اليُمُّ) فالبحر (تيمموا) اقصدوا  
بأنه القوة والقدرة أو  
(ويَنَعِه) مدركه كتجر  
يقال في فاكهة قد أقبَلْتُ:  
نظمتها في سفري لمكة  
وكملت عند السويس عائدا  
مصلياً على نبيِّ الرحمة

يياس) فمعناه لديهم يعلمُ  
(ويبساً) أي يابساً فاستمع  
(والميسر): القمار إثمه ثقيلُ  
(باليمين) قيل فيه: المقصدُ  
تفسيره: تصرفاً، خلفاً حكوا  
وتاجر، يانع: القَرْدَ أذُرِ  
ينعتُ وأينعتُ، إذا ما أدركتُ  
بدءاً وعوداً مع شغل الفكرة  
من سفر لفضل ربي حامدا  
فهو شفيعي وهو لي وسيلتي

### المصادر

- الأعلام للزركلي (٣/٣٤٤)، ط. الرابعة، وما ذكر من مصادره.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إلياس سركيس، عمود ١٣١٧ ط. بيروت.